

إعلام الوري بأعلام الهدى

[127] ويقول فيها: ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد وأحبته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه وحميته ودارأت عنه بالذرى والكلاكل فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي إله الحق ليس بما حل فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديننا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه، وكان أبو العاص بن الربيع - وهو ختن (1) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - يجئ بالغير بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب، ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لقد صاهرنا أبو العاص فأحمدنا صهره، لقد كان يعمد إلى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب ليلا). فلمح أأتى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله، ونزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بذلك، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب. فقام أبو طالب ولبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلما بصروا به قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الان

(1) الختن: الصهر (العين 4: 238) ولنا تعليق

حول هذا الموضوع كما يأتي لاحقا. (*)